جمعية أمسيا مصر (التربية عن طريق الفن)
المشهرة برقم (٥٣٢٠) سنة ٢٠١٤
مديرية الشئون الإجتماعية بالجيزة

المفاهيم الجمالية للفنون الرقمية في ضوء متغيرات عصر الحداثة وما بعد الحداثة

إعداد

أمل مصطفي إبراهيم

أستاذ النقد والتذوق الفني بكلية التربية الفنية – جامعة حلوان

٢٠١٥

(AmeSea Data Base – ae – Jan. 2015- 0007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تميز الفن في عصر الحداثة وما بعد الحداثة بكونه فنا متأثرا بمنتجات العلم و الثورة المعلوماتية إلي جانب تأثره بسرعة التقدم التكنولوجي الذي أصبح يشكل ملامح الحاضر والمستقبل الذي تضاءل معه الفاصل الزمني بين النظريات العلمية وتطبيقاتها التقنية واسعة المدى والذي تشعب تأثيرها إلي جميع مجالات الثقافة والفنون بنفس القدر والقيمة

فقد أدي الاستخدام الواسع للنظم الالكترونية وانتشارها علي مستوي الحياة اليومية إلي تطوير سريع في إبداع الفنون ، كما أثرت بطريقة مباشرة في أداء الفنان وخاصة بعدما أصبح الاستخدام الالكتروني جزء من منظومة الإبداع الفني ، حيث أصبح ينظر للفنون التي تستخدم الوسائط الالكترونية أنها مجال التجديد والابتكار ، وأنها " كشف فني معادل للكشوف العلمية الكثيرة ، يعبر عن روح العصر ويحمل سماته حيث بدأ يظهر في معارض الفن الحديث في موجات جارفة حطمت الفواصل بين الفنون ، فأصبح لفظ العمل الفني تعبيرا يطلق علي أعمال تؤخذ من هذه الفنون وتشكل إبداعا يجمع من براعتها التكنيكية وسائل تعيين علي تكثيف التعبير " (محمد بريك ياسين -٢٠٠٥ ص٢١) وبفضل مهارة الفنان ورؤيته المستحدثة وتفهمه لدور التطور الالكتروني في المجتمع ، انعكس ذلك علي العمل الفني فأبدع محسوسا جماليا ذا كيفيات حسية خالصة تعين علي تكوين الموضوع الجمالي من خلال تجربة جمالية استطيقية هي ذاتها تجربة الفنان

وقد كان لذلك اثر في إن نحتت الفنون ذات الاستخدام الالكتروني معايير مخالفة في اللغة الجمالية وأحدثت توجهات مستحدثة في الفن و فلسفته ومفاهيمه ، وعلي اثر ذلك تشكلت مبادئ مستحدثة ارتبطت بوسيلة التعبير وطريقته فأضيف استخدام آلات و استحداث آليات و تقنيات أدائية تتناسب وطبيعة أداء الموسيقي كفن سمعي والفنون التشكيلية كفن بصري في الأعمال الفنية التي تم إبداعها في العصر الحديث وامتدت مع الاختلاف إلي فنون ما بعد الحداثة ، ومع كثرة ظهور الوسائط الالكترونية واستخداماتها المتباينة في الفن والتي تهدف إلي إثارة القيم السمعية والبصرية تتحدد مشكلة البحث في التساؤلات الآتية :

تساؤلات البحث

١. ما الفارق بين الفنون الالكترونية في عصر الحداثة وما بعد الحداثة
٢. ما هي المتغيرات الفكرية والفلسفية التي واكبت إبداعات الفنون الالكترونية
٣. ما هي القيم الجمالية للفنون ذات الوسيط الالكتروني

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفنون الرقمية:

هو مصطلح واسع يشمل الأعمال و الممارسات المستخدمة عن طريق التكنولوجيا الرقمية بطرق محترفه كعنصر هام لبلورة مفهوم الإبداع عبر الحاسوب والمؤثرات المتطورة من برامجه في محاولة لإيجاد بُعد رابع للصورة هي آلية التفاعل بين رؤية الفنان الذهنية والرؤية الرقمية على شاشة الكمبيوتر متجسدا في تغيير ثقافة التعبير و يُعطي عصراً بصرياً جديداً

الفنون الرقمية وعمق التغيير المجتمعي

" توصل فالتر بنيامين* إلى فهم عميق لوقع التغييرات التي تعتري المجتمع البشري وكيف تتفاعل وتؤثر في بعضها البعض لتوليد أشكال جديدة في الفن وتؤدي إلى ظهور أساليب جديدة في إنتاج أعمال فنية زلزلت مجال الفن بأسره إلى الدرجة التي تجعله يقطع الصلة بالمراحل السابقة. فنتيجة للتطور التكنولوجي والاتصال بدأت الفنون بالتخفف من التفرد الذي ميز الفن حتى قضي عليه تماما في العصر الحديث من خلال وسائل الاستنساخ الآلي" (رمضان بسطاويسي) وهذا المفهوم الذي قدمه بنيامين يساعدنا على فهم مجموعة من الظواهر المتعلقة بتغيير الأعمال الفنية وتصنيفها وتقييمها إلى جانب تطوير وسائل الإبداع الفني نفسها، فالفنون كانت مرتبطة بالاستقبال الفردي و تتسم بنزعة تأملية بينما ساهمت وسائل التكنولوجيا في تغيير هذا الاستقبال الفردي ليتحول لاستقبال جماهيري مرتبط بعلاقات المدنية التي يعيش فيها الإنسان المعاصر .

فمع اختلاف البعدين الزمني والعقائدي بين الفنون قديما وحديثا تغيرت وتعددت المفاهيم الفكرية للفنان نحو قيمة العمل الفني والتي تزامنت مع المتغيرات المفاهيمية للفن وثورة العلم والتكنولوجيا الحديثة التي أمدت الفنان بالكثير من الأدوات والخامات والتقنيات المستحدثة غيرت من شكل الفن وأدخلته مرحلة جديدة من الإبداع الجمالي وأصبح الفن يبحث عن الجديد والأكثر تعقيدا ليتلاءم مع عقلية إنسان العصر ويؤكد ذلك لورانس جين LAWERNCE .G في قولة " بعد إن جعلت التكنولوجيا الوصول إلي الخامات (سمعية أو بصرية) أمرا ممكنا سعي الفنانون جاهدين إلي حرية التعبير كما اكسبوا رؤيتهم رحابة اكبر حيث تدرج الفنانون في الكشف عن الوسائل التقنية التي تعبر عن أنفسهم دون الاعتماد علي الإمكانيات السابقة وبذلك تحولت كل الماديات الصناعية والطبيعية المحيطة بالفنان في العصر الحديث إلي وسائط فنية همتها نقل الأفكار وترجمة المشاعر " (محمد إسحاق قطب - ص٣١) وبذلك كان استخدام الفنانين للوسائل التكنولوجية المستحدثة في أعمالهم الفنية أمرا لابد منه مسايرا لمتطلبات العصر وهو ما أدي إلي "حتمية إيجاد تقنيات جديدة لمعالجة هذه الوسائل وتوظيف إمكانياتها في

---

*فيلسوف ألمانيا درس في جامعة برلين عام " ١٩١٢ "، وفرايبورج "١٩١٣ "، اهتم بدراسة الأدب والفلسفة، انضم إلى مدرسة فرانكفورت، ولا يزال يمارس دوره المهم في نقد الثقافة المعاصرة، وهربا من الحكم النازي، هاجر إلى باريس، وكتب دراسته الشهيرة: "الفن في عصر الاستنساخ الآلي " التي نشرت بعد خمسة عشر عاما من وفاته.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

أعمالهم وذلك لأن استخدامهم للقوي الميكانيكية والكهربية والأجهزة الالكترونية المعقدة ومختلف الوسائل الصوتية والحركية والضوئية كوسائط للتعبير لا يمكن معالجتها في الإبداع الفني بالأساليب التقنية القديمة وعلي ذلك فقد تعين علي الفنان امتلاك القدرة التقنية لأساليب معالجة هذه الوسائل أو الاستعانة بالمختصين في المجالات التقنية والتعاون معهم، وقد ساعد كذلك علي تحرير القدرة الإبداعية للفنان وزيادة فعاليته في المجتمع بالإضافة إلي تحرير قدرة المشاهد علي عمليات التقييم والمشاركة التفاعلية " (احمد عبد الغني محمد - ص١٠٩)

وبذلك استطاع الفنان " إن يغزو حقل الالكترونيات والبرمجيات والليزر والدوائر التلفزيونية والمحركات وفعاليات وسائل الطاقة الطبيعية والمخلقة ونتائجها لتوليد الحركة الفعلية وكذلك توظيف الضوء بالاستعانة بالوسائل المستحدثة لإنتاج الضوء" (احمد عبد الغني محمد – ص١٢٢)إلي جانب توظيف استخدام الطاقة الصوتية المصنعة والطبيعية والتأثيرات الصوتية والآلات الالكترونية المستحدثة التي تساهم في استحداث أصوات ذات تأثيرات انفعالية خاصة تثير الإحساس بالطابع الزمني والسرعة الفائقة التي تميز بها القرن العشرين

ثقافة العصر و الفنون الرقمية فى الحداثة وما بعد الحداثة

اختلفت المعايير الثقافية التي سادت القرن العشرين خلال مرحلتين زمنيتين ظهرت خلالها مصطلحات ومفاهيم فنية مخالفة لما هو معروف في اللغة الجمالية والمتداولة والتي أدت إلي التغير الشامل في الفكر الفني. حيث لاقت العملية الإبداعية قدراً من الحيوية والحرية وتغيرت التجربة الفنية والنمطية التقنية إلي واقع جديد علي يد الفنان ، والذي تأكد موقفه من خلال منطلقات فكرية وفنية جديدة كانت دافعاً للبحث في شتي مجالات المعرفة ، للوصول إلي ما يمكن الاستفادة منه في عملية الإبداع الفني، مستنداً في ذلك إلي أن المقومات الحضارية لزاماً عليها أن تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل مبادئ الفن.

المرحلة الأولى :

تأثرت الفنون التشكيلية بالتطورات الثقافية والعلمية والتكنولوجية والتي بدأت مع بداية القرن العشرين و مستمرة حتى الخمسينات مع عصر أطلق علية النقاد العصر الحديث فيما عرفت بأنها " بفترة الرأسمالية الاحتكارية، وهذه ترافقت بدورها مع الثورة الكهربائية وآلة الاحتراق الداخلي ، وفنيا مع معطيات الحداثة ." (عدنان عويد) فكان الاهتمام بالعلم وتطبيقاته التكنولوجية والاستفادة منه في الفن حيث" استبدال الإنسان وذاته الرومانسية بالعلم " (عبد العزيز حمودة– ص ٣١١) ، حيث ابتكر الفنانون اتجاهات فنية جديدة تعبر عن التطورات والمخترعات العلمية التي ظهرت ولم يكن لها جذوراً من قبل ، إلا تمهيدات لبعض الأفكار السابقة التي لم تنفذ فعلياً، ، فاهتم الفنان بما توصل إليه العقل البشري من تصنيف وتجميع للحقائق وتسجيل الملاحظات واستنباط القوانين والنظريات ، واكتشف آفاقا جديدة ساعدت علي الابتكار في مختلف المجالات، فتنوعت أشكالها وصورها ، الأمر الذي أدي إلي تعدد الرؤية في الفن واختلاف مفهوم القيمة. حيث بدأ الفنان يشك في كثير مما كان يعتبره من البديهيات في الماضي. وبدأ يناقش ويضع المنطق ويسعى إلي البحث والتفكير والعمل علي الإبداع بما يمكن تسميته " اجتياز الحدود إلي عمق جديد مجهول من الواقع الموضوعي، والواقع الجديد يمتد

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لتجاوز التجربة الحسية المباشرة للإنسان، انه يكشف عن خصائص جديدة من المادة"(محمود صبري – ص ٤٢.) حيث لاقت العملية الإبداعية قدراً من الحيوية والحرية، وتغيرت التجربة الفنية والنمطية التقنية إلي واقع جديد ، والوصول إلي ما يمكن الاستفادة منه في عملية الإبداع الفني ، مستنداً في ذلك إلي أن المقومات الحضارية لزاماً عليها أن تتفاعل مع بعضها البعض لتشكل مبادئ الفن. حيث ابتكر الفنانون اتجاهات تعبر تأثرهم بالتطور العلمي و المخترعات العلمية ، فقام الفن على فكرة التجريب Experiment ليبحث من خلال التجربه الإبداعية عن "خصائص جديدة للفن لينطلق من الواقع إلي التجريب الذي لازم الفن الحديث ، وقاده إلي الاستنباط وإيجاد المتقابلات التشكيلية لجعل اللامرئي مرئي" **(محمود** امهز) إلي جانب التعبير عن مفاهيم ارتبطت بسمات العصر الصناعي مثل الحركة والسرعة ، أو المفهوم الخاص بالنموذج العلمي الجيومتري ، و أصبح بإمكان الفنان دراسة الواقع وتحليله موضوعياً بفضل وسائل العلم وانعكس ذلك علي الأعمال الفنية بداية من التأثيرية التي عكست مفاهيم نظرية التحليل الضوئي معتمدة علي تفكيك الضوء بواسطة الضربات اللونية المستقلة ، ثم التكعيبية التي عبرت عن تطور الميكنة والآلة والمستقبلية التي عبرت عن تطور مفهوم الحركة عن طريق ابتكار آلة التصوير السينمائي ثم مواكبة التغيرات التي استمرت مع اتجاهات فنية قامت علي التعبير عن أشكال جديدة دالة علي تأثرها بالتطور العلمي والتكنولوجي واختلاف استخدام طرق المعالجة الفنية ليصبح العمل الفني هو في ذاته هدفاً، بل موضوعاً لا تقاس قيمته الجمالية والفنية بالنسبة للشئ الذي يمثله أو بالنسبة لقياسات الجمال في نماذج فنية أخري، فهو يقدم نماذج جديدة تعبر بدورها عن إدراك الفنان للعالم وعن قدرته علي إبداع جماليات خاصة تتناسب مع رؤيته وانفعالاته وإبداعه الفني بعد ما بدأ الفن يسير في اتجاه مواز للحركات العلمية والعملية . وانعكاسات ذلك علي بداية ظهور النظريات الشكلية والنقد الجديد والبنيوية التي اتجهت إلي تحقيق علمية الدراسة الفنية ووضع الضوابط والأحكام الموضوعية له ، كما اهتمت تلك المناهج بالتأثير التقني والاستخدام المنطقي للأدوات والخامات وأرجعت القيمة الجمالية إلي شئ داخل المتذوق وتشبع حاجة فيه ، أما مهمة الفنان فهي اختراع منطق جديد للاستعمال الملائم وتوسيع الأفكار والتي تعني التوافق بين المظهر والمعني والوظيفة في الاستخدام ، وإحكام العمل الفني والوظيفة والمعني لتحقيق مبدأ الوحدة ووضع التكامل بين الأفكار والصور المتنوعة والمشاعر المتباينة في إطار نسق يعمل علي تنظيم العمل الفني في السياق العام لعلم الفن .

المرحلة الثانية :

وهي تبدأ في الستينات وعرفت بما بعد الحداثة وهي مرحلة الشركات المتعددة الجنسيات والمجتمع الاستهلاكي الرأسمالي (أي المرحلة التي يؤكد فيها على أوضاع التسويق والبيع والاستهلاك البضاعي)، هذه المرحلة ترافقت مع تكنولوجيا الذرة والإليكترونيات و فنيا مع معطيات ما بعد الحداثة والتي تأكد فيها اختلاف مفهوم القيمة، فقد امتدت التجربة الإبداعية فيه إلي خارج حدود اللوحة لتتصل ببساطة مع الحياة نفسها، وأصبح الفن يتم " من خلال النموذج الحي نفسه دون الحاجة إلي إعادة تمثيله وأصبح العالم ذاته عملا فنيا يتجاوز التأويل بمادة وسيطة (أسعد عرابي - بدون تاريخ)وارتبطت القيمة في فنون ما بعد الحداثة بسيطرة

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

التكنولوجيا والتنوع البالغ في العلاقات والاتصالات والاستجابات والدخول في أطار ما يسمي بالحتمية التكنولوجية والذي أصبح فيه " الخيال الفني القديم ليس له وجود، والتغير إلي وجدان جديد ينكر أدني فرق بين الفن والحياة" (مارجريت روز - ٥٠) . لتظهر مجموعة من الاتجاهات الفنية تجمع بينها خصائص مشتركة من قيم وأفكار قائمة علي استخدام وسائل الدعاية والنشر والتلفزيون ولها أهداف متشابهة وقد سميت بأسماء مختلفة كالفن البصري و البني المبرمجة و السبراني "وكلها ترتبط بإدخال هذا الجدل العلمي في السياق الفني ففي ١٩٦١ بدأ هذا التلاقي بين الأغراض الجمالية والمساعي العلمية والتكنولوجية وما نتج عنها من محاولات للتوفيق بين الطموحات العامة لعصرنا والفن الذي بدا وكأنة يمثل بعض من هذه الطموحات فظهرت اتجاهات تعتمد في أبدعها علي الالات والمتحركات في نطاق ما سمي بالضو- حركية التي تجمع بين الضوء والحركة سواء علي مسطح أو مجسم ثلاثي الأبعاد"(محمود امهز–ص ٣٦٧

ثم زاد تدخل الآلة - الصور الفوتوغرافية والميكروفيلم والأشرطة المسجلة والحاسب الآلي والكاميرا الرقمية - لتسهم في انطلاق جيل جديد اعتمد علي أن يحمل القيمة والمعني للعمل الفني و يتخذ من إعمال الذهن هدفا ، فكانت الفنون الرقمية وفنون الحاسب الآلي تمثل العلاقة بين الفن والعلم وهي تجارب أجريت لاكتشاف ما يستطيع الحاسب الآلي أن ينتجه وما يمكن اقناعة بان يفعله إذا تم إدخال عناصر عشوائية معينة في إطار هذه البرمجة وما المدى الذي يستطيع أن يبدع فيه الحاسب الآلي " ويقول احد الخبراء في هذا المجال أن الحاسب الآلي يستخدم كأداة بالنسبة للفنان والمشاهد فهو لا يبدع فنا لكنة يستخدم لمعالجة أفكار وتصورات يمكن ان يطلق علية اسم فن " **(**ادوارد لوسي سميث **-**ص ١٢٩**)** وبذلك يوسع الحاسب الآلي مجال قدرات الفنان عن طريق أجبارة علي التفكير في وسائل جديدة وتحليل الأفكار بحيث يمكن إدخالها في الحاسب ثم اتخاذ إجراءات التنفيذ بمنطق لا يحيد وبذلك يوسع الحاسب فكرة الحرية التي توجد في العمل الفني لتشمل المجال الفكري والفيزيقي

و قد أكد ذلك المنهجية الفكرية لكل من نظرية التلقي ومن بعدها التفكيكية والتي ظهرت في بداية دورة جديدة لثنائية اليقين والشك الكامل الذي خيم علي كل شئ فاستحالت معه المعرفة اليقينية وفقد العالم محور الارتكاز ، هي أمور تفسر لا نهائية الدلالة ونفي وجود التفسيرات الموثقة والمعتمدة ، فالبناء والمعني في العمل الفني ينتجان عن التفاعل مع المتلقي الذي يجيء إلي العمل بتوقعات مستمدة من انه قد تعلم وظائف وأهداف وعمليات الفن بالإضافة إلي كم الميول المتباينة أو تلك التي يشترك فيها مع متلقين آخرين ، أن المعني والبناء إذا ليست خصائص مقتصرة علي العمل الفني وإنما هي أيضا خصائص يكتشفها المتلقي لمعني العمل الفني وأهميته وقيمته ، وقد تم وضع ضوابط تحد من فوضوية التفسير وهو مرجعية الجماعة التي ينتمي إليها المتلقي حيث الاشتراك في نفس الحقائق و العادات وهو ما يعني إمكانية التوصل إلي تفسيرات متقاربة ، وبذلك أصبح الحوار مع العمل الفني لا نهائي وانه متعدد المعاني وان جمالياته تتأكد من خلال تمكن المتذوق أثناء التعامل مع الجديد الغير معروف عن طريق المعروف وجعل الغير مألوف مألوفا حيث لا يوجد أفق ثقافي مغلق أو ثابت ومنها اتخذت الفنون في الواقع جماليات ترتبط بمفاهيم تقوم علي بعض الأفكار الأساسية مثل " الحضور والغياب ، لا نهائية الدلالة ، رفض الثوابت والقراءات المتعمدة ، وغياب المركز الثابت للمعرفة " (عبد العزيز حمودة– ص ٣٠٢)

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

وتقوم البني الذهنية للمتلقي بتحديد الحقيقة أو ما يمكن أن نعتبره في لحظة الإدراك الفردي حقيقة موضوعية وهو ما أكدته دراسة كون " حينما نقول أن العلم قد حل محل الخرافة فنحن نصف عملية الانتقال من الظلمة إلي النور بل التغير في الجدول الاستبدالي الذي يحدث حينما تتصارع الحاجات الملحة للجماعة مع التقاليد القديمة وتتطلب معتقدات جديدة " (عبد العزيز حمودة - ص٣٢٦)

الفنون الرقمية وخصوصية التطور الفكري

امتد الواقع الجديد عند الفنانين "ليتجاوز التجربة الحسية، ويكشف عن خصائص جديدة للواقع المادي"(محمود صبري – ص ٤٢.) فتجاوز الفنان النزعة التجريبية لفنون الحداثة وزادت الدعوة إلي منطق يقبل التطور والحرية والتناقض لتأسيس مفهوم ووعي حضاري جديدة لفن يعد ظاهرة تستمد خصوصياتها من التطورات الفكرية والعلمية ليمثل الفن " كل العمليات الفكرية وأيضاً المتحررة من المهارة الحرفية لدي الفنان، فالفكرة هي المفهوم وهي الأداة التي تصنع الفن"(محمود صبري – ص ٤٢.) ، فمع معايشة الفنان للتغيرات تغيرت لديه مثيرات الفن ومفهوم القيمة وكان لا بد له من تغير أساليب وطرق التعبير الفني بما يتناسب وحجم التطور الذي يتخطاه العلم وابتكار وسائط تعبيرية مستحدثة لا حدود لها في الاستخدام الفني ، فأعاد النظر في مفهوم العمل الفني وحدود الأداء وتعددت الأساليب وتداخلت المعايير وصار التجديد هدفا بحد ذاته ، وتغيرت الأسس الجوهرية للعمل الفني (سمعي او بصري) من حيث كونه انطباع سمعي أو بصري ملموس يستجيب لحاجات فكرية ووجدانية للإنسان، وتحول إلي منشط ثقافي وفعل ناقد داخل المجتمع، وأصبح المهم هو الفكرة التي يحملها العمل بحد ذاته ، فلا يعدو استخدام الآلة والعقل الالكتروني في إبداع الفنون كونها أداة تنفيذ ويبقي الفنان في النهاية هو المسئول عن نتاجها النهائي فالعقل الالكتروني يسجل أحداثا إنسانية ولا يمكنه أن يتخطى المعطيات المنقولة إلية والبرنامج المحدد لنشاطاته والوظائف المنوطه إلية وذلك يعني في رأي هوفستاتر أن "البرمجة ليست بالنهاية شيئا أخر غير التثبيت الميكانيكي لعمليات ومتطلبات حية وليست العمل الفني المبرمج الا انعكاسا لذلك التحول إلي الوظيفي الخالص "(h.h . hofstatter - 249)

وبذلك تحول العمل الفني إلي استعراض سمعي ، بصري أو حركي ،واكتسب مدلولاً ومعادلاً جمالياً مغايرا للقيمة التي يضيفها الفنان ، وهو بذلك يشير إلي التغير الكلي في العلاقة بين العمل الفني والفكرة والتعبير عنها، ، وهو الذي يعطي القيمة له وخاصة عندما يكون الوسيط التعبيري هو الخامات والأدوات والآلات الالكترونية وهو ما أدي إلي إبداع أعمال فنية لا يهتم فيها الفنان بالشكل الفني المتعارف عليه ، وإنما تخطي ذلك لتكون القيمة مصدرها الأداء، واستخدامه وسائط تشكيلية غير المتعارف عليها تمثل في مجملها توظيف شتي أنواع الوسائط الفنية في إبداعات خاصة ، وعلي هذا لم يعد مفهوم القيمة التي يقاس بها الفن تسير وفق قانون ثابت محدد من قبل النقاد، بل تتعدد لتستقي مبادئها من جماليات الفن ذاته، واستناداً إلي ذلك امتزجت الأبعاد الجمالية مع أبعاد أرتبط بثقافة وتطور المجتمع.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المفاهيم الجمالية للفنون الرقمية

الجمال عند شيلر هو " الأداء وفق قانون ولكن انطلاقا من الذات الحرة دون إرغام من اجل غاية في ذاتها " (مجاهد عبد المنعم – ص ٧٠)

أن الجمال هو نتاج العقل " لان العقل كما يصفه هيجل " قادر علي الحقيقة ويستوعبها في ذاته حتى أن ما يكون جميلا لا يكون جميلا حقا إلا بالمشاركة في هذا العنصر الأرقى و كشئ مخلوق وبهذا المعني إذا كان هناك جمال في الطبيعة فإنة لا يكشف نفسه إلا أنة انعكاس للجمال الذي يمت إلي العقل " (مجاهد عبد المنعم – ص ٨١)

الجمال إذا هو تعبير عن الذات والنسيج الاجتماعي للواقع الخارجي وهو ينعكس في الفن و يتحدد بقدر ما يتمتع به العمل الفني من دقة وحرية عند إنتاجه بالإضافة إلي جوهر التقنية المتقدمة الذي يتولد من خلال اللحظة الجدلية بين العقل والحس لينعكس هذا الجدل داخل العمل الفني ويصبح وسيطا بين المعرفة والوجدان وبذلك يخرج الفن من المباشرة إلي ما وراء المباشرة ، وبذلك فلا عيب أن تخلت هذه الفنون التي تتعامل مع الوسائط الالكترونية عن القواعد التقليدية للفن واتجهت إلي الاعتماد علي الاندماج المباشر مع وسائط الفن الالكترونية والتركيب المباشر للعناصر الفنية والتي تسعي إلي التأكيد علي اختلاف جماليات الواقع حيث أصبح السيادة للفكر وإبداع أنماط جديدة من الفنون " أنماط تميز علي أساسها المتعدد والمتنوع عما هو موحد ومتطابق وما هو متحول متناثر عما هو ثابت ومتضافر وتحليل العمل الفني وسياقاته المتنوعة والمتعددة المتداخلة بشرط أن لا يربطهما الناقد بمركز واحد أو يحصرها في مفهوم متوحد " (محسن عطية - ص٢٠٤) وهذا انعكاس لما تميز به العصر من مفهوم المعرفة التي تعتبر في حد ذاتها كيان متغير ودائم التحول

فالجمال في تلك الفنون مصدرة تأمل عقلاني نقدي يعتمد فيه المتلقي في المقام الأول علي لغة التأويل الدلالي بعيدا عن الشكلانية ، من خلال البحث عن أنساق وثائقية لأفكار الفنانين وأصبح العمل الفني مثل الفلسفة يقبل الجدل ووضع التساؤلات وأصبح الفنان مثل الفيلسوف يطرح قضايا هامة حول وظيفة الفن وعلاقته بالمشاهد .
وتشكل البراعة التقنية جانبا من جماليات العمل الفني والتي يحصل المتلقي من خلالها علي شيء من البهجة الجمالية ويقصد بالبراعة التقنية هنا ومع دخول الآلة الالكترونية في إنتاج الفن التوافق بين المظهر والمعني والوظيفة كما تعني إحكام العمل الفني والوظيفة والمعني واستخلاص الحد الأقصى للأداء واستخدم الآلة التي يعمل بها الفنان والتي تدفع بعد ذلك المتلقي إلي التعامل مع القيم الفنية والحسية للعمل بما يتفق مع تأثيرها علي مشاعره وذكاءه حيث تنتظم القيم في وحدة إدراكية تتحول إلي كلمات لفظية تعبر عن تفسيره الذي توصل إلية

وعلي ذلك فان الآلة كوسيط للتشكيل أصبحت احدي وسائل التعبير الفني التي تبتعد عن أي انفعال أو أحداث ولكنها تعتمد علي الفكر وعلي منطق توزيع الأشكال بنسب موضوعية علي مساحة العمل الفني دون أن تخضع لقوانين الفن ، وهو ما أحدث مصطلحات ومفاهيم فنية مخالفة لما هو معروف في اللغة الجمالية المتداولة، والتي أدت بدورها إلي التغير الشامل في الفكر الفني . وهو ما يستدعي التعرف علي جماليات تلك الفنون وتنمية القدرة علي فهم طرق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التفكير الخاصة بها لتكوين خبرة تفيد في إيجاد العلاقة بينها والقدرة علي متابعة التغيير والتجديد والمستمر و البحث عن كافة الطرق التي يمكن من خلالها التوصل إلي الحلول الجمالية التي يحملها العمل الفني ومنها تلك الحيل التكنولوجية في اخراج اعمال تتمتع بالجمع بين التكنولوجيا والفن وأنتج لنا اعمالا تثير العديد من التساؤلات حيث استق الفنانون ابداعاتهم من مستجدات التكنولوجيا الكهربائية ومجال البحث الفيزيائي والعلاقة بينهما لصنع أعمال الفن الافتراضي بوسائطها العلمية التكنولوجية والتحويلية بمناطق تفاعلية جديدة ، ومنها نماذج الفن التفاعلي التكنولوجي الجديد لإنتاج اعمال ثلاثية الابعاد(ثري دي).. وبفضل العلوم التحويلية اصبح الفنان يتعامل عبر شاشة الكمبيوتر ويطوعها لإبداع جديد وبزمن قياسي

ان توفر التكنولوجيا بشكل عام، وللفنانين خاصا توفر المزيد من الخيارات مقارنة بغيرها من الوسائل، الإمكانيات اللازمة لتنفيذ المشاريع الفنية المتعددة الوسائل والاهداف. على سبيل المثال: الفنان النمساوي(روماني كيرشنر) درس الفلسفة وتاريخ الفن وعلم الجمال السمعي البصري قبل متابعة اهتمامه بعملية تحويل المواد وصولا إلى هدفه في تطوير الأكوان الصغيرة المصنوعة من الصور والأصوات المادية الفعلية في جذور النباتات، ومن خلال اكتشاف دورة التشكيل البلوري من البنية المتحولة المتحركة، وتحقيق سماع أصواتها الخفية عن طريق الكهرباء. حيث ينتج الصوت من خلال التوتر التدريجي لتوسع مساحة هذا الكائن الحاصل نتيجة مرور التيار الكهربائي الذي يؤثر بدوره على النمو. فمنحوتاته البيولوجية النباتية تتعرض لتغيير تدفقها من خلال ذلك. هذه الأعمال الفنية الافتراضية ترينا كائناته التي تبثها كادر لقطاته او افلامه بالكاميرا الرقمية التي تستعرض هذه الكائنات النباتية بتركيبتها المتحولة صورة وصوتا، وهي تقدم نفسها لنا كمنحوتات فنية، وليس كتجربة تقنية

ويمكن تحديد الأفكار الأساسية التي تعد مصدر لجماليات الفن في القرن العشرين في فترة الحداثة وما بعد الحداثة والتي تعتبر بشكل دقيق هي ذاتها الأفكار الأساسية للحركة الإنسانية، هذه الأفكار التي يمكننا الإشارة إلى أهمها هنا وهي:

١. أصبح الفن يؤكد جماليا علي الثبات ، التماسك ، معرفة الذات، أو ما يسمى بالوعي العقلي المستقل ذاتيا
٢. تعبير الفن عن العقل والعقلانية ، أكد علي صيغة أو شكل للفعالية العقلية مع العمل الفني
٣. إن أسلوب المعرفة في إنتاج الفن وتذوقه قد أنتج من قبل العقل الذاتي نفسه (العلم) وهو الذي يستطيع دعم الحقائق الكونية المحيطة بالعالم دون اعتبار لأوضاع الفرد في المجتمع
٤. إن المعرفة المنتجة من قبل الفن خاصة المرتبط بالتقدم العلمي والتكنولوجي علم يعبر عن حقيقة مطلقة.
٥. أن الإنتاج الفني يمكن أن يفسر أو يحلل العقل الذاتي (العلم)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

٦. إن العقل هو الحكم النهائي في تحديد القيمة الجمالية، وما هو الأصح والجيد وما هو القانوني وما هو الأخلاقي. والحرية هنا اشتملت على إطاعة القانون الذي يراعي المعرفة التي اكتشفت بالعقل.

٧. إن الحكم بالعقل، يعتبر حقيقة تدل دائما على الشيء الجيد والصحيح والجميل، وهذا يحول دون أن يكون هناك صراع ما بين ما هو حقيقي وما هو صحيح.

٨. إن الفن وفق معطيات التكنولوجيا يقف بالضرورة كمثال لكل الصيغ المعرفية ذات الطابع الاجتماعي النافع. فالفن في حقيقة أمره محايد، وذاتي، يواكب المعرفة العلمية عبر الإمكانيات العقلية المجردة وغير المتحيزة، لذلك يجب أن يكون الفنانون أحرارا في إتباع قوانين العقل

٩. الأسلوب الذاتي الذي استخدم في إنتاج ونشر المعرفة ، يجب أن يكون عقلانيا أيضا، ولكي يكون عقلانيا، يجب على العمل الفني أن يكون شفافا، ويعمل فقط لتمثيل العالم العياني الحقيقي الذي يلاحظه العقل المنطقي. وهنا يجب أن يكون الثبات والعلاقة الموضوعية بين المواضيع المشاهدة في الواقع أو العينية .

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

بعض أنواع الفنون الرقمية

Fantasy

فن يعتمد على خيال المصمم و البعد عن الواقعية و اكتمال الفكرة و اختيار الصور المناسبة

Photo-Manipulation

فن التلاعب بالصور او تعديل وقص و دمج الصور

(AmeSea Data Base – ae – Jan. 2015- 0007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

منحوتات بيولوجية نباتية

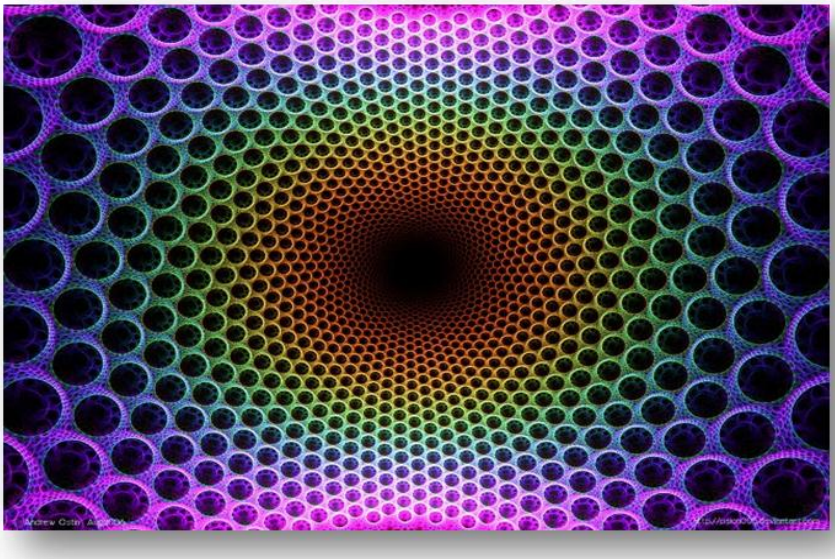

Fractal Art

فن الفركتال و يتميز عادة بجمال الوانه و تكرار جزء معين فى العمل اكثر من مرة

(AmeSea Data Base – ae – Jan. 2015- 0007)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مراجع البحث

١. أحمد عبد الغني محمد – السيبرانية كمدخل لتحول مفهوم التصوير إلي فن ما بعد الحداثة للقرن الواحد والعشرين– رسالة دكتوراه- ٢٠٠٠

٢. **ادوارد لوسي سميث الحركات الفنية منذ ١٩٤٥ – ت.اشرف رفيق عفيفي – المجلس الأعلى للثقافة – مصر ١٩٩٧**

٣. أسعد عرابي- الندوة الدولية الموازنة لبينالي القاهرة الدولي الخامس- وزارة الثقافة – مصر ١٩٩٤م

٤. رمضان بسطاويسي

http://www.alarabimag.com/arabi/data.../Art_14188.XML

٥. عبد العزيز حمودة – المرايا المحدبة – عالم المعرفة- المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب – الكويت – ١٩٩٨

٦. مارجريت روز– ما بعد الحداثة- ت: أحمد الشامي – الهيئة المصرية العامة للكتاب- القاهرة – ١٩٩٦

٧. مجاهد عبد المنعم – جدل الجمال والاغتراب – مكتبة الانجلو مصر – ١٩٨٦

٨. محسن عطية – نقد الفنون – منشاة المعارف – الإسكندرية – مصر – ٢٠٠٢

٩. محمد بريك ياسين – الخامات اللينة والعجائن والإفادة منها في مجال التعبير المجسم – رسالة ماجستير غير منشورة – كلية التربية الفنية – جامعة حلوان – ٢٠٠٥

١٠. محمد إسحاق قطب – اتجاهات النحت الحديث وأثرها علي صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية – رسالة ماجستير - ١٩٨٧

١١. محمود صبري- الفن والإنسان- بدون ناشر- ١٩٨٠

١٢. **محمود أمهز** : الفن التشكيلي المعاصر – دار المثلث – لبنان – ١٩٨١

١٣. محمود امهز :التيارات الفنية المعاصرة - المطبوعات للتوزيع والنشر- لبنان – ١٩٩٦

14 -mary.klages- Postmodernis -ترجمة:عدنان عويّد- Owaid50@maktoob.com- From Continuum Press, January 2007 -

١٤. Sol Lewtitt – in paragraphs in Conceptual ART – Art form- V-I - 1970

١٥. h.h. hofstatter, peinture gravure et dessin conttemporains, paris 1969-

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com